2827 - .

أحق بها متصفين بمزيد استحقاق لها على أن صيغة التفضيل للزيادة مطلقا وقيل أحق بها من الكفار وأهلها اى المستأهل لها وكان ا بكل شيء عليما فيعلم حق كل شيء فيسوقه الى مستحقه لقد صدق ا رسوله الرؤيا رأى رسول ا A قبل خروجه الى الحديبية كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد حلقوا رؤسهم وقصروا فقص الرؤيا على أصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا أنهم داخلوها في عامهم فلما تأخر ذلك قال عبد ا بن أبي وعبد ا بن نفيل ورفاعة بن الحرث وا ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فنزلت أى صدقه A في رؤياه كما في قولهم صدقنى سن بكره وتحقيقه أراه الرؤيا الصادقة وقوله تعالى بالحق إما صفة لمصدر مؤكد محذوف أى صدقا ملتبسا بالحق أى بالغرض الصحيح والحمكة البالغة اليت هي التمييز بين الراسخ في الإيمان والمتزلزل فيه أو حال من الرؤيا أى ملتبسة بالحق ليست من قبيل أضغاث الأحلام وقد جوز أن يكون قسما بالحق الذي هو من اسماء ا تعالى أو بنقيض الباطل وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام جوابه وهو على الأولين جواب قسم محذوف أى وا لتدخلن الخ وقوله تعالى إن شاء ا تعليق للعدة بالمشيئة لتعليم العباد أو للإشعار بأن بعضهم لا يدخلونه لموت أو غيبة أو غير ذلك أو هي حكاية لما قاله ملك الرؤيا لرسول ا A أول لما قاله E لأصحابه آمنين حال من فاعل لتدخلن والشرط معترض وكذا قوله تعالى محلقين رؤسكم ومقصرين أى محلقا بعضكم ومقصرا آخرون وقيل محلقين حال من ضمير آمنين فتكون متداخلة لا تخافون حال مؤكدة من فاعل لتدخلن أو آمنن أو محلقين أو مقصرين أو استئناف أى لا تخافون بعد ذلك فعلم مالم تعلموا عطف على صدق والمراد بعلمه تعالى العلم الفعلى المتعلق بامر حادث بعد المعطوف عليه أى فعلم عقيب ما اراه الرؤيا الصادقة مالم تعلموا من الحكمة الداعية الى تقديم ما يشهد بالصدق علما فعليا فجعل لأجله من دون ذلك أى من دون تحقق مصداق ما رآه من دخول المسجد الحرام الخ فتحا قريبا وهو فتح خيبر والمراد بجعله وعده وإنجازه من غير تسويف ليستدل به على صدق الرؤيا حسبما قال ولتكون آية للمؤمنين وأما جعل ما في قوله تعالى ما لم تعلموا عبارة عن الحكمة في تأخير فتح مكة الى العام القابل كما جنح إليه الجمهور فتأباه الفاء فإن علمه تعالى بذلك متقدم على إراءة الرؤيا قطعا هو الذى أرسل رسوله بالهدى أى ملتبسا به أو بسببه ولأجله ودين الحق وبدين الإسلام ليظهره على الدين كله ليعليه على جنس الدين بجميع أفراده التي هى الأديان المختلفة بنسخ ما كان حقا من بعض